مجلة الشهاب • المجلد: 10، العدد: 01 (2024م) • ص ص 539- 556
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/391

التصوف في شعر الأمير عبد القادر الجزائري
دراسة استقرائية تحليليّة

Sufism in the poetry al'amir Abdul Qadir Al-Jazairi
An inductive analytical study

د/ فتيحة دوار *

مخبر مناهج البحث في العلوم الإسلامية،
كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1 (الجزائر)
f.daouar@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2023/08/09 | تاريخ القبول: 2023/12/11 | تاريخ النشر: 2024/03/15

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص: الشّعر الصُّوفي لون خاص من ألوان التصوُّف له صبغة مميّزة، مُرتبط بالتصّوُف موضوعا وغرضا، يعبّر عن تجربة سُلوكية روحية يعيشها الصُّوفي، وعليه تُعنى هذه الدّراسة بالكشف عن التجربة الروحية لدى الأمير عبد القادر الجزائري من خلال شعره الصَّوفي، فلم يكن الأمير ثائرا فحسب بل قد اجتمعت فيه خصال عديدة قلّما تجتمع في شخص واحد، فهو المجاهد والعالم، والمُصلح الإنساني، والعارف بالله والشاعر المتصوّف أيضا، حيث طرق الأمير في شعره الصُّوفي مُعظم مواضيع التصوُّف المعروفة.

فأثبتت النتائج الأوليّة للدّراسة أن الأمير متمكّن من علم التصوُّف مُمارسة وتأليفا حتى أبدع فيه وغدا أحد أعلامه في الجزائر الحديثة، وهذا جليّ في قصائده الشعريّة وكتاباته النثريّة، كما أن له تجربة مميّزة في فنّ التصوُّف، جاوز بها حدود الوطن ليكون من رُوّاد النهضة العربية الحديثة في الفكر والتصوُّف.

الكلمات المفتاحية: الأمير عبد القادر؛ التصوّف؛ الشّعر؛ تاريخ الجزائر الحديث؛ فكر صُوفي.

Abstract: Sufi poetry is a special color of Sufism, with a distinctive hue, linked to Sufism in theme and purpose, expressing a spiritual behavioral experience experienced by the Sufi, and accordingly this study is concerned with revealing the spiritual and mystical experience of Emir Abdelkader Al-Jazaery through his Sufi poetry.

The preliminary results of the study proved that the prince was proficient in the science of Sufism, both in practice and composition, until one of his prominent figures in modern Algeria excelled in it, and this is evident in his poetic poems and prose writings. Thought and Sufism.

Keywords: Emir Abdelkader Al-Jazaery; Sufism; Poetry; Algeria's modern history; Sufi thought.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

الأمير عبد القادر الجزائري (1807/1883م) مُؤسّس الدولة الجزائرية الحديثة، هو شخصية جمعت بين خصال وأبعاد كثيرة تنطوي في داخلها على تاريخ أمّة بأكملها، فهو بداية تاريخ الجزائر الحديث، وهو كذلك من الأوائل الروّاد الذين كان لهم باع طويل في مجال التصوّف تأليفا وممارسة ، فكان له إنتاج نثري وشعري صوفي معتبر وقصائد صوفية تحمل أهم قضايا التصوّف المعروفة، وفيها يتجلّى المنحى الصوفي عند الأمير عبد القادر في المواضيع الصوفية التي بدرت عنه وعبّر عنها بشعره، وهو قبل ذلك صوفي بحُكم التربية والنشأة الصّوفية على يد والده صاحب الطريقة القادرية في الغرب الجزائري آنذاك.

طرق الأمير في شعره الصُّوفي مُعظم مواضيع التصوُّف المعروفة التي أثارها من سبقه من الصوفية، كالحب الإلهي والمدح الصوفي والخمرة الروحية، كما غاب عن شعره بعض المواضيع الأخرى كرمز الطبيعة وغير ذلك، واستطاع الأمير من خلال قصائده الصوفية "أن يجمع بين الأصالة والتجديد بما توفر لديه من ثورة هائلة لغوية، مكّنته من اختيار اللّفظ اللُغوي للنهوض بالمعنى، أضف إلى ذلك سعة أفقه الفنّي والتاريخي والدّيني والاجتماعي ممّا أتاح له تجربة رائدة جعلته يقف في طليعة شعراء عصره"[1]،

ومن هنا كان الإشكال الآتي:

إلى أيّ مدى استطاع الأمير عبد القادر الجزائري أن يُوظّف الشّعر في خدمة تجربته الصوفية؟

وما هي خصائص شعره الصُّوفي؟

وما هي الأغراض التي هدف إلى تحقيقها من خلال شعره الصُّوفي؟

وهل كان مُجدّدا في شعره الصُّوفي أم مُقلّدا لمن سبقه من أهل التصوّف ذلك؟

ومن أجل الاجابة على هذه الإشكالية قسّمت الدّراسة إلى مجموعة عناصر رئيسة بدءا من ترجمة الأمير عبد القادر الجزائري، ثمّ استقراء وتحليل لشعره الصُّوفي وبيان مميّزاته وأغراضه.

والدراسات حول الأمير عبد القادر الجزائري عموما عديدة وكثيرة كدراسة بركات محمد في كتابه "الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي"، و كتاب "الأمير عبد القادر الجزائري متصوّفا وشاعرا " لفؤاد صالح السيد، و"الأصالة والتجديد في شعر الأمير عبد القادر" لزكرياء صيام، وزهرة بن يمينة في دراسة بعنوان "التأويل الصوفي للقرآن الكريم عند الأمير عبد القادر الجزائري" و كلها دراسات كانت حول حياة الأمير وتصوّفه عامة، في حين أن دراستنا هذه تختصُّ بشعر التصُّوف عند الأمير وبيان خصائصه في إطار تجربة الأمير الصُّوفية.

[1] زكريا صيام، الأصالة والتجديد في شعر الأمير عبد القادر، ص 295.

2. ترجمة الأمير عبد القادر الجزائري

1.2. المولد والنشأة والتحصيل العلمي والتربوي

يعُود نسب الأمير عبد القادر الجزائري إلى الحسن بن علي وفاطمة رضي الله عنهما، و اسمه الكامل هو عبد القادر بن مُحيي الدين بن مصطفى بن محمد، و لطالما اعتزت أسرته بامتدادها إلى هذا النسب الشريف، ومما زاد عائلته شرفا بعد شرف النّسب هو حملهم لواء العلم و الدّرس في منطقة بلاد المغرب منذ زمن دخول إدريس الأكبر بن عبد الله المحصن المنطقة مؤسّسا دولة الأدارسة في مدينة فاس بالمغرب، و كان والده مُحي الدين بن مصطفى الحسني الجزائري من كبار أعيان المنطقة وهو شيخ الطريقة القادرية الصُّوفية فيها، وفقيهها وعالمها الذي يُرجع إليه في شؤون أهلها طلبا للفتوى والمشورة، فاشتهرت أسرة الأمير عبد القادر بالتقوى والصلاح وتمتعت بسُلطة معنويّة كبيرة في منطقة الغرب الجزائري[1].

وفي هذه الأسرة العريقة وُ لد الطّفل عبد القادر الجزائري يوم 25 سبتمبر 1807م في قرية القيطنة بمدينة معسكر، وفي سن صغيرة أتقن القراءة والكتابة في بيت والده الذي أولاه اهتماما خاصا خاصة حين لفت نظره تميّز عبد القادر بين أقرانه وإخوته بالذكاء والنباهة مع حُسن الخلق والأدب رغم حداثة سنّه، وفي سن الثاني عشرة من عمره ختم القرآن الكريم ختمة مُتقن متمكّن فلقّب بالحافظ، ثم شدّ الرحال إلى علماء منطقته في "أرزيو" و "وهران" ثم القيروان بتونس من أجل التفقّه والتعلّم، فأخذ العلوم الدّينيّة واللغوية والمنطقيّة، وتوسّعت معارفه الفقهية والأدبية والفلسفية وصُقلت حتى بلغ مبلغا معتبرا من العلم والفهم، و كان إلى جانب هذا مُمارسا جيّدا للفروسية والقتال، فجمع الشاب الفتيُّ بين العلم والأدب والفروسية[2].

وفي سنة 1825م سافر الأمير مع والده لأداء فريضة الحج في رحلة أقل ما يقال عنها أنها ساهمت مساهمة فعّالة في بلورة فكره الصُّوفي حيث كانت بحق رحلة مُشاهدة ومعاينة ميدانية للتصوف وأهله عن قرب في بلاد المشرق الإسلامي.

وباحتلال فرنسا الجزائر قامت مقاومات شعبية في كل ربوع الجزائر لمواجهته، وفي الغرب الجزائري كان أسرة الأمير ممثّلة في والده في طليعة الذين تصدّو للاستعمار الفرنسي، وسرعان ما قدّم الوالد ابنه عبد القادر لقيادة الجهاد في المنطقة، فرضي به أهلها وبايعوه ونصّبوه أميرا عليهم في وإنّ طقوس بيعته أميرا لتذكّرنا ببيعة الخلفاء الراشدين[3].

نجح الأمير عبد القادر الجزائري في بناء أول دولة جزائرية حديثة وأسّس معظم مؤسساتها التي نعرفها

---

[1] - محمد باشا، ذكرى العاقل وتنبيه الغافل، ص17.

[2] - يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، ص41.

[3] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، ص28.

اليوم، فصكّ نُقودا ووضع علما خاصا وصنع الأسلحة وبنى المساجد ودور العلم، وألّف جيشا وشرطة، وقاوم بكل ما أوتي من قوّة جيوش فرنسا لمدة سبعة عشر عاما حتى سقط واضطر للاستسلام بفعل عوامل داخلية وخارجية عديدة، أُسر بعدها ولبث سنوات في سجون فرنسا[1]، ثم نفي إلى دمشق وبقي فيها مقيما عابدا عالما حتى وفاته رحمه الله، وكانت له فيها مواقف مهمّة موثّقة تاريخيا، لا يسع المقام لذكرها.

2.2. مؤلفات الأمير عبد القادر الصُّوفية:

للأمير عبد القادر الجزائري مؤلّفات في ميادين متنوعة تُرجمت إلى عدّة لغات، وهي قليلة لسببين رئيسيين، الأول أنه لم يهتم كثيرا بتأليف الكتب والتصنيف، والسبب الثاني انشغال الأمير بالجهاد وتنظيم الدولة والجيش في الجزء الأول من حياته، ثم اهتمامه بالعلم والتربية السُلوكية والتدريس في النّصف الثاني منه، ولكن مع هذا نجد له آثارا نثرية و شعريّة قيّمة ككتاب " المقراض الحاد لقطع الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل والإلحاد"، وكتاب "ذكرى العاقل وتنبيه الغافل"، كما له رسائل كثيرة إلى الرؤساء والسلاطين و علماء الدين والأصدقاء، وفي ما يأتي نذكر مؤلّفاته الخاصة' بالتصوف وهي على النحو الآتي:

-المواقف الروحية والفُيوضات السُبوحية: أو ما يسمّى (المواقف في التصوُّف والوعظ والإرشاد): وقد كتبه كله في دمشق، وفيه آراؤه وسيرته بالتصوف، والعنوان يعطي تصوّرا أوليّا عن مضمون الكتاب، لأن لفظ "الموقف" و"المواقف و"الوقفة" لها معنى خاص إشاري مهم في عرف أهل التصوّف وهي حالة تظهر للعارف و فيها تتجلى له كشوفات من عالم الغيب وتسافر به إلى عالم التجليّات والمكاشفات، فالوقفة و«تعني لحظة التجلّي وانكشاف بؤر الصمت بين الصوفي والله ، و تجاوز حدود العقل» [2]، ونجد في نهاية مقدمة الكتاب (المواقف) مجموعة من القصائد والمقطوعات كلها في التصوف وعددها ست عشرة قصيدة، يحوي الكتاب على اثنين وسبعين وثلاثمائة موقف، كلها تدور مواضيعها على التصوف وما يتعلق به من مباحث صوفية وتفسير لآيات قرآنية و شرح لأحاديث نبوية شريفة، وهو شبيه إلى حد بعيد بكتاب " الفتوحات المكيّة" للشيخ محي الدين بن عربي، حُقّق هذا الكتاب لأول مرة سنة 1960م، وأصله دروس ومُحاضرات ومواعظ كان يقدمها الأمير في المسجد الأموي بدمشق، ويرى بعض الباحثين أن الكتاب جاء بإلحاح بعض العلماء الذين كانوا يترددون على الأمير في المسجد الأموي[3]، ويظهر أن الكتاب قد ألفه في الفترة الممتدة من سنة 1856م و سنة 1883م وهي سنة وفاته رحمه الله.

-الدّيوان (نُزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر): و الدّيوان مجموعة شعرية لا يوجد منها شيء في كتابه المواقف، جمعه ابنه محمد، وطُبع الديوان أول مرة سنة 1899م بمصر، وتطرّق الأمير في "الديوان

[1] - إسماعيل العربي، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، ص44.
[2] زهرة بن يمينة، التأويل الصوفي للقرآن الكريم عند الأمير عبد القادر الجزائري في كتابه المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد، ص280.
[3] محمد بركات الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي، ص51.

" إلى كل الأغراض الشعريّة من غزل وفخر وعتاب ومدح و تصوّف، و لكن الذي يميّز شعر الأمير هو ذلك الصّدق في تصوير حالة وطنه الجزائر إبّان الاحتلال الفرنسي مُعبّرا عن ألمه وحزنه الشديد، خاصة ما نظمه زمن مقاومته الباسلة فصوّر بشعره واقع الجزائر وشجاعة جيشه واستماتته في الدفاع عن دولته وصوّر وقائع المعارك الدائرة ضد فرنسا [1]، حتى أن البعض يعدُّه أول شاعر ليس في الجزائر فقط بل في المغرب العربي عامة يطرُق شعر الحماسة وباب القريض الملحمي، ليفتحه على مصراعيه لمن جاء بعده من فُحول الشعراء ورواد الحماسة والملاحم " وحسبه في هذا المقام أن يكون أول من قام بتحمّل هذه الرسالة الشعريّة الأدبية في المغرب الأوسط، في الوقت الذي كادت أن تنطفأ فيه شعلة الشعر، وتجمّدت جميع القرائح و تكمّشت كل المواهب"[2]، والذي يعنينا في هذا المقام هو قصائده التي نضمها في التصوف، وفيها يتجلّى المنحى الصُّوفي عند الأمير عبد القادر في المواضيع الصوفية التي بدرت عنه، وعبّر عنها بشعره.

3. لمحة عن التصوُف والشّعر الصُوفي

1.3. مفهوم التصوُّف:

يرد لفظ «التصَوُّف» في المعاجم اللغويّة على معنى «الصُّوف» وهو المعروف بشعر الحيوانات، حيث يقول ابن فارس «الصاد والواو والفاء أصل واحد صحيح وهو الصوف المعروف»[3]، ولذلك يُطلق على الصوفية لأنهم زهدوا في الدنيا وزينتها ومتاعها حتى لبسوا أخشن الثياب وهي الصوف مع أنهم لم يختصوا بلبسه، وهناك من يُرجع أصل لفظ التصوّف إلى صفاء السريرة ونقاء القلب، أو أن أصله من جماعة «أهل الصُّفة» التي كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الذين عُرفوا بالزُهد والعبادة والجهاد في سبيل الله، لا دار لهم ولا متاع نذروا أنفسهم لله، حيث كانوا مصطفين في مكان يسمى "الصُّفَّة"[4].

أما في الاصطلاح فقد عُرّف التصَوُّف بتعاريف يصعُب حصرها، من أهمها أن التصوُّف يعني "الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا فيرى حُكمها من الظاهر في الباطن، وباطنا فيرى حكمها من الباطن في الظاهر، فيحصل للمتأدب في الحكمين كمال"[5] وأيضا عرّف التصوف بأنه "تدريب النفس على العبودية، وردها لأحكام الربوبية"[6].

ولعلّ من أجمع التعاريف للتصوّف في معناه الاصطلاحي ما ذكره ابن خلدون بقوله «وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة، وكبارها من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم طريق الحق والهداية،

[1] فؤاد صالح السيد، الأمير عبد القادر متصوفا وشاعرا، ص10.
[2] يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، ص148.
[3] أحمد بن فارس أبوا الحسين، معجم مقاييس اللغة، ج3ص322.
[4] أبوا القاسم القشيري، الرسالة القشيرية، ج2ص 865م.
[5] الشريف الجرجاني، التعريفات، ص 123.
[6] نور الهدى الكتاني، الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، ص9.

وأصلها العكوف على العبادة، والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يُقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، فلمّا فشا الإقبال على الدّنيا في القرن الثّاني وما بعده وجنح النّاس إلى مخالطة الدّنيا اختصّ المقبلون على العبادة باسم الصّوفيّة والمتصوّفة»[1].

وعليه يمكن القول أن التصوُّف في حقيقته وجوهره مُحاولة لتجاوز التجربة الدينية العادية، تلك التي تقنع بالعادي والمألوف من مظاهر التصديق والايمان، وتقتصر على مُجرّد الوفاء بمتطلبات الشريعة، والوقوف عند حُدودها ورُسومها، فالصُّوفي يتجاوز حدود الإيمان إلى الدخول إلى تخوم الإحسان.

2.3. مفهوم الشعر الصُّوفي:

يُعَد الشعر الصُّوفي فن من فُنون الآداب الإسلامية مُرتبط بالتصّوف موضوعا وغرضا[2]، وهو شعر مميّز له أغراضه الخاصّة به، فهو شعر روحي وجداني ذاتيّ بالأصالة، يُعبر عن تجربة روحية ذوقية عرفانية، وتجربة باطنية فريدة يعيشها الصوفي وحده[3]، ويعتبر الاتجاه الصوفي الشعري اتجاه قوي وبارز في الفكر الإسلامي.

4. مواضيع الشّعر الصُوفي عند الأمير عبد القادر وأغراضه

1.4. الحبُّ الإلهي:

يعدُّ الحب الإلهي أو العشق الإلهي حالا من الأحوال التي يمرُّ بها الصوفي أو مقاما من المقامات يعيشها أثناء مجاهداته العرفانية الذوقية، والحبُّ الإلهي لم يكن موضوعا للشعر الصُّوفي إلا في زمن الصُّوفية رابعة العدوية، وللأمير مع الحب الإلهي حال صوفيّة وجدانية راقية، فقد ملأ قلبه حُبا لله وجوارحه طاعة له وعبادة، ملكت عليه حاله الوجدانية قلبه وحياته ومنذ أن ذاق القرب لم يعُد يطيق البعاد والفراق، وهذا ظاهر من مُجمل مؤلفاته حيث كتب في الحب الإلهي نثرا و شعرا، وأكثر ما تغنى به الأمير في شعره الصوفي كان في الحب الإلهي، ومن أشهر أشعاره في هذا ما كتبه في قصيدة له هذا مطلعها[4]:

أوقات وصلكم، عيد وأفراح
يا من! هم الروح لي، والروح والراح
يا من! إذا اكتحلت عيني بطلعتهم
وحقّقت في محيّا الحسن، ترتاح

فالأمير في مُستهل قصيدته هذه يبدأها بالتعبير عن فرحته العارمة بلُقيا حبيبه الغالي الجمال المطلق وهو الله سبحانه وتعالى لقاء يليق بجلاله، وقد يظن القارئ لأول وهلة أن الأمير يتغزل غزلا عذريا عفيفا

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج1ص511.
[2] يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، ص45.
[3] نور سلمان، معالم الرمزية في الشعر الصوفي العربي، ص13.
[4] عبد القادر بن محيي الدين الجزائري، ديوان الأمير عبد القادر، ص 152.

بمحبوبته، ولكن من يدرس الشعر في إطاره الصوفي وشخصية الأمير سيُدرك أن القصيدة في الحبّ والعشق الإلهي، وفي هذه القصيدة يظهر مدى تأثر الأمير بشعر شهاب الدين السهروردى(Sohrawardi) [1] وكأنها نسخة عن قصيدته التي يقول السهروردى في مطلعها[2]:

أَبداً تَحنُّ إليكمُ الأَرواحُ
وَوِصالكُم رَيحانها والراحُ

وقال في قصيدة أخرى مُعبرا عن مدى مُعاناته وما تكبّده من مشاق أثناء ممارساته للوصول إلى الحق وصولا يليق به سبحانه وتعالى، قال الأمير عبد القادر[3]:

عن الحبّ، ما لي، كلما رمت، سلوانا
أرى حشو أحشائي، من الشوق، نيرانا؟!
لواعج، لو أن البحار جميعها
صببن، لكان الحر، أضعاف ما كانا
تئج، إذا ما نجد هبّ نسيمها
وتذكو بأرواح، تناوح، ألوانا

وفي قصيدة أخرى يحتفي الأمير ويتغنى بالحُبّ الإلهي فيقول[4]:

يَا عَظيما قَدْ تَجَلّى
كُلّ مَجلٍ لهُ مجلِي
أَنْتَ مُبدِي كلّ بادٍ
أَنْت أَبْدَى أنت أَجلَى

ومن شعر الأمير في السّكر والخمرة الروحية حيث يُعدُّ هذا النوع من الشعر منبع خصب من منابع الأدب الصُّوفي، وكثير من شعراء الصوفية نظموا فيه قصائد في هذا اللون من ألوان كابن الفارض وغيره كثير، مما يظهر بوضوح تقليد الأمير في شعر الخمرة لمن سبقه من شعراء هذا الفن.

وهذا النوع من الشعر عند الأمير لم يكن إلا في قصيدته التي نظمها في مدح شيخه الفاسي، حيث تخللتها أبيات في موضوع الخمرة الروحيّة من ذلك قوله[5]:

وَيشربُ كأسًا صرفَة، من مدامَة
فيَا حبَذا كأس! وَيا حَبذا خمرُ!

[1] فؤاد صالح السيد، الأمير عبد القادر متصوفا وشاعرا، ص233.
[2] ياقوت الحموي، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ج2ص 500.
[3] عبد القادر بن محيي الدين الجزائري، ديوان الأمير عبد القادر، ص157.
[4] عبد القادر بن محيي الدين الجزائري، المواقف الروحية والفيوضات السبوحية، ص 38.
[5] عبد القادر بن محيي الدين الجزائري، ديوان الأمير عبد القادر، ص143و ما بعدها

حتى قال:

مُعتّقةً، مِنْ قبل كِسرى. مصُونة
وما ضَمّها دنٌّ. ولَا نالهَا عصرُ

والأمير هنا يقترب في أبياته هذه من أبيات ابن الفارض[1] الذي يقول فيها:

شَرِبنا على ذِكرِ الحبيب مُدامة
سَكِرنَا بها من قَبل أَن يُخلق الكَرمُ

فالأمير كغيره من الصُّوفيين الذين كثيرا ما تغنوا بها حتى السُّكر، فهي ليست خمر دُنيا وما فيها من إثم وفواحش، بل الأمير يقصد بالخمر الإلهي سُكر هؤلاء العُشاق من وقدة الحب ولذّة الوصال والقرب من الله جلّ جلاله قربا يليق به سبحانه[2]، وقد وظّف الأمير في شعره ألفاظ كثيرة عن الخمر وما يرتبط بها من مثل: الكأس، الخمر، الصّرفة، المدامة، بعد المزج، قبل المزج، ختم إناءها، العصر، وكلّها ألفاظ خاصّة بأهل الخمر والسّكر المعروف، ولكن الأمير وظّفها للتعبير عن حالته الروحية الوجدانية.

ويستعير الأمير أيضا من الخمرة الماديّة صفات مثل النشوة والسُّكر ليصف ويُعبّر عما يُحس به أثناء مجاهداته الروحية، وهذه عادة الصُّوفية عامّة حيث يضفون على الأشعار الحسيّة أثوابا من الذوق والروح حين ينقلونها من عالم الأرض إلى عالم السماء[3].

ويُضيف الأمير تعابيرا وأوصافا للخمرة التي يذكرها في شعره أوصاف حُسن وكمال تجعل القارئ لا يختلط عليه الأمر بين الخمرة العادية المعروفة بين الناس والخمرة الروحية حيث يقول[4]:

فلا غول فِيهَا، لا، ولَا عَنْهَا نزفةٌ
وليسَ لهَا بردُ، وليس لها حرُّ
ولا هو، بعد المزج، أصفر فاقع
ولا هو، قبل المزج، قان ومحمرُّ
معتّقة من قبل كسرى مصونة
وما ضمها دنٌّ ولا نالها عصر

وقد أغرق الأمير في حبه الإلهي وعشقه الرّباني حتى أتّهم بالقول بوحدة الوجود[5] صراحة بها كشيخه

[1] عبد الرزاق السبع، الأمير عبد القادر وأدبه، ص160.
[2] عديلة بوشكيروا، تجليات المصطلح الصوفي في ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، ص 79، 80.
[3] زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الأدب والاخلاق، ص 49.
[4] عبد القادر بن محيي الدين الجزائري ديوان الأمير عبد القادر، ص 144.
[5] قول بعض أهل العرفان والتصوّف في أشعارهم بوحدة الوجود يلا يُحمل على المعنى الشائع عند الفلاسفة والزنادقة بل قولهم يقوم على التفريق الصريح بين الحق والخلق وبين القديم والحادث والثابت والمفقود، ومه شعر الأمير عبد القادر في هذا المقام.
أنظر: محمد عيواز، مفهوم وحدة الوجود في التصوّف الإسلامي وإشكالية الحلول والإتّحاد، ص 164.

ابن عربي[1]، وقد نظم الأمير في ذلك قصائد بشكل مستفيض غير مبال بالفقهاء وأهل الحديث وغيرهم الذين لا يمكنهم فهم أهل التصوف وأنّهم لا يجاوزون الرسم على حد تعبيره، من ذلك قوله الأمير قصيدته التي مطلعها[2]

أَنَا حَقّ، أَنَا خَلْقُ
أَناَ ربٌّ، أنا عَبْدُ
أنا عرشٌ، أنا فرشٌ
وجَحِيمٌ، أنا خُلد
كل الكون، ذاك كوني
أنا وحدي، أنا فرد

وبعد أن تجرّد الأمير الصُّوفي من عالم الحس إلى عالم العرفان تبيّن أبياته التي كتبها عن حاله الروحيّة حيث أحبّ خالقه وجاهد نفسه حتى وصل إلى الفناء والسّكر الصُّوفي، وكثيرا ما كان ينظم شعرا يردُّ به على كل من يُعارض الطريق الصوفي ويتهمه بمخالفة الشريعة، بالجهل عن إدراك حقائق الدين وحقائق العالم الروحي الصوفي، كقوله في هذه الأبيات [3]

فَلو رأَيتَ الذي شاهدتُه عَلنَا
لكنتَ تعذُرنَا إذن أعاذلنا
وَكُنْتَ تَعلُم كَيْف الأمر متضح
وَكَيفَ قلناَ الذي قُلنَا وقيل لنا
وكنت تبكي دما تقول وأسفا
وتبذل الروح منك كي تواصلنا

كما أننّا نجد للأمير أيضا قصيدة صوفيّة في الحب الإلهي واضحة الألفاظ بعيدة عن المبهمات من ألفاظ التي يوظّفها عادة أهل التصوّف نذكر منها هذه الأبيات[4]:

أيا نَفسُ إنَّ الأمر غيبٌ فَمَا تَدرِي
بِماذَا يكُونُ الكَشْف في أَخِر العُمر
فإما بشير باللّقاء وبالرّضى
على طول عتب بالزيارة للزور
وإما بضدّ بل ولا كان ضدّ ذا

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7ص18.
[2] عبد القادر بن محيي الدين الجزائري، ديوان الأمير عبد القادر، ص 163
[3] عبد القادر بن محيي الدين الجزائري، المواقف الروحية والفيوضات السبوحية، ص30.
[4] عبد القادر الجزائري، ديوان الأمير عبد القادر، ص 150.

تعالى إلهي عن عذابي وعن ضري

ويختم الأمير قصائده في الوجد الإلهي بوصف حاله فيها مبيّنا أنه مهما كابد ليصل إلى مبتغاه فإنه روحه تبقى متشوّفة متشوّقة إلى خالقها سبحانه وتعالى، نذكر منها هذه الأبيات[1]:

فما القرب لي شاف. ولا البعد نافع
وفي قربنا عشق، دعاني هيمانا
وفي بعدنا شوق، يقطع مهجتي
كتقطيع بيت الشعر، للنظم، ميزانا
فيزدادُ شوقي، كلما زدت قربة
ويزداد وجدي، كلما زدت عرفانا

2.4. مدح النبي صلى الله عليه وسلم:

للمدائح النبوية قُدرة معتبرة تمكّن الصوفي من التعبير عن عواطفه ومشاعره الفياضة التي تغمره وتسكن قلبه وتغمر وجدانه حنينا وشوقا للنبي صلى الله عليه وسلم، و التعلّق بآل البيت هو الدافع الأول لظهورها[2]، وعادة المتصوفة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، والتغني الشعري في ذكر مناقبه ومحاسنه عليه الصلاة والسلام ، والشوق إلى لقاءه والنظر إليه وصُحبته، و تمتاز المدائح النبوية بسعة التناول وعواطفها الصادقة و المشاعر الحارة [3]، والأمير المتصوّف لم يكن ليترك هذا الغرض من أغراض التصوف دون أن يُدلي بدلوه فيه كيف لا و هو سليل آل البيت عليهم السلام، و هو في شعره الصُّوفي عن النبي صلى الله عليه و سلم الذي يصفه بألفاظ الحسن والجمال من مثل «السيد الكامل» و«معلم الأدب» و«سيّد العارفين» و«إمام المتوكّلين» و«مُعلّم الخير» و«إمام المحبوبين» و«إمام المعلمين والمؤدين» و غير ذلك من الأوصاف الحسنة، ومن أهم قصائده في هذا الشأن ما قاله الأبيات الآتية [4]:

يا سيدي! يا رسول اللّه! يا سندي!
ويا رجائي! ويا حصني! ويا مددي!
ويا ذخيرة فقري! يا عياذي! يا
غوثي! ويا عدتي! للخطب والنكد!
أبغي رضاك. ولا شيء أقدمه
سوى افتقاري، وذلّي واصفرار يدي

والأمير كما يبدوا يلُوذ من مصائب الدُّنيا وهمومها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو قد

[1] عبد القادر الجزائري، ديوان الأمير عبد القادر، ص158.
[2] يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، ص45.
[3] علي الخطيب، اتجاهات الأدب الصوفي بين الحلاج وابن عربي، ص67.
[4] عبد القادر بن محيي الدين الجزائري، ديوان الأمير عبد القادر، ص 103.

عاش فترة عصيبة في الأسر وقبله في مجابهة فرنسا المحتلّة، فنجده في شعره يلح في الدعاء ومناجاة النبي صلى الله عليه وسلم، وكثيرا ما يتخلّل شعر الأمير أبيات الفخر والاعتزاز بالانتساب إلى آل النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول[1]:

أبونا رسول اللَه، خيرُ الورى طرّا
فمن في الورى يبغي يطاولنا قدرا
ولانا، غدا ديناً، وفرضاً محتّما،
على كل ذي لبّ، به يأمن الغدرا
وحسبي بهذا الفخر من كل منصب
وعن رتبةٍ، تسمو.. وبيضاء أو صفرا

3.4. مدح أعلام الصُّوفية في عصره:

نظّم الأمير كذلك قصائد في مدح بعض أعلام الصوفية في زمانه، حيث مدح الأمير بعض علماء الصوفية وشيوخها وأقطابها، فعُدّ بذلك من شعراء المدح في منطقة الغرب الإسلامي، ففي قصيدته الرائية التي تتكون من 112 بيتا يمدح فيها شيخه الصوفي محمد الفاسي مقدم الطريقة الشاذلية وهي أطول قصائده الصوفية وأشهرها، والأمير يصور فيها أهمية لقاءه به وشدة حرصه على تلقي العلم على يديه، وكيف كان يتكبد القلق والحيرة في أيامه ولياليه منتظرا القرب وطلوع الفجر وانجلاء الحق، ثم كان الفرج وجاء في مطلعها[2]:

أمسعود! جاء السعد، والخير، واليسر
وولّت جيوش النحس، ليس لها ذكرُ

وقد بلغ إعجاب الأمير في شيخه الفاسي مبلغا عظيما ودرجة كبيرة فعدّد خصاله ومحاسنه الصوفية، وأشاد به حتى رفعه فوق حاتم الطائي في الكرم، وأفضل من الحنيف في حكمه، وإبراهيم بن أدهم في زهده، وذكر الأمير أنّ علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو رآه لأحبه وجعله خليفته[3] كقوله في هذه الأبيات[4]:

وما حاتم؟ قل لي. وما حلم أحنف؟! [5]
وما زهد ابراهيم أدهم ؟!ما الصبر ؟!
صفوحٌ، يغض الطرف عن كلّ زلةٍ

[1] عبد القادر بن محي الدين الجزائري، ديوان الأمير عبد القادر، ص14.
[2] المصدر السابق، ص135.
[3] المصدر السابق، ص137 وما بعدها.
[4] عبد القادر بن محي الدين الجزائري، ديوان الأمير عبد القادر، ص139.
[5] تعمّدت نقل الأبيات بفواصلها وعلامات الاستفهام والتعجّب كما هي موجودة في ديوان الأمير عبد القادر.

لهيبته، ذلّ الغضنفر، والنمر
هشوشٌ، بشوشٌ يلقى، بالرحب قاصداً
وعن مثل حبّ المزن تلقاه يفترُّ

إلى أن قال[1]:

أبو حسنٍ، لو قد رآه، أحبّه
وقال له: أنت الخليفة، يا بحر!

والمُلاحظ أن الأمير لم يتطرّق في مدحه الصُّوفي إلى النواحي المادية مُطلقا، فلم يمدح شيوخه بأوصاف مادية، كالجمال والجاه والقوّة والسعة وغيرها من الفضائل الجسمية العرضية، بل أكّد في مدحه الصّوفي على النواحي المعنوية الخُلقية السلوكيّة[2].

كما مدح الأمير أيضا محمد الشاذلي القسنطيني بقصيدة ميمية عند لقاءه به لأول مرة فقال في مطلعها[3]:

أَهْلاً وَسَهْلاً بِالحَبِيبِ القَادِمِ
هذا النهار لديّ خير مَواسِم
جَاء السُّرور مُصَاحِبًا لِقُدُومِه
وَانزاحَ مَاَ قَد كان قبل مُلازمي

5. خصائص الشّعر الصُوفي عند الأمير عبد القادر الجزائري

1.5. التأثر بالسّابقين من فُحول شعراء التصوّف:

تأثر الأمير عبد القادر في شعره الصوفي بمن سبقه من علماء التصوّف كابن عربي وابن الفارض، وظهر هذا التأثير في المواضيع التي طرقها، والألفاظ التي وظّفها، فمثلا كثيرا ما يستشهد الأمير بشعر من سبقه من أهل التصوف مثل قول الأمير " وإلى هذه الملابس الوهمية يشير ابن الفارض"[4] وذكر بعض أبيات ابن الفارض الآتية:

إِذا مَا أزال اللّبسَ لمْ يبقَ غَيره
وَلَم يَبْق بالشكال أَشكَال رَيبة

وقال أيضا مستشهدا بشعر الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي:
جَلّ الإلَه الحَقّ أَن يَبدوا لنَا

[1] عبد القادر بن محيي الدين الجزائري، ديوان الأمير عبد القادر، ص141.
[2] فؤاد صالح السيد، الأمير عبد القادر متصوفا وشاعرا، ص 238.
[3] عبد القادر بن محيي الدين الجزائري، ديوان الأمير عبد القادر، ص58.
[4] عبد القادر بن محيي الدين الجزائري، المواقف الروحية والفيوضات السبوحية، ج1ص 63.

فردًا وَعيني ظاهرا وَبقَائِي

وكثيرا ما يذكر أبيات شعرية دون أن يذكر أصحابها مثل[1]:

مراتب بالوجود صارت
حقائق الغيب والعيان
وليس غير الوجود فيها
بظاهر والجميع فان

والأمير شديد الاعتزاز بالشيخ محي الدين بن عربي[2]، حيث يعتبره الوارث الكامل الذي يجب الانقياد له والخضوع لمعارفه، وبناء على ذلك ساهم الأمير مساهمة فعّالة في إحياءه تراث ابن عربي الصوفي وشرحه وبيان ما استشكل منه، مما يبرز عظم باع الأمير في التصوّف.

2.5. توظيف مصطلحات رمزية:

يوظّف الأمير مصطلحات صوفية رمزية ذات دلالات مجازية ذات أبعاد خاصّة، مستخدما التلميح لا التصريح مما يفتح الباب لتعدُّد التفسيرات والشروح، كما أنّ عموم شعره فيه نوع إيجاز لفظي يُلمّح فيه إلى أحواله ومقاماته التي يمر بها ويقف عليها، مما يجعل أحيانا شعر الأمير في غاية الصّعوبة من حيث فهم معانيه وإدراك المراد منها، كقوله في بعض أبياته[3]:

تئج، إذا ما نجد هبّ نسيمها
وتذكوا بأرواح، تناوح، ألوانا

ومجمل الألفاظ المستخدمة من طرف الأمير في شعره الصوفي كلها نابعة من تراث الثقافة الإسلامية الأصيلة، فهي إمّا مستقاة من القرآن الكريم أو السنة النبويّة، وإمّا ألفاظ يتداولها أهل التصوف عامّة، كما أنّ الأمير له عدّة قصائد في شعر المديح والفخر، مثل فخره واعتزازه بنسبه الشريف الذي كان الغرض منه وصف الشوق والحب للنبي صلى الله عليه وسلم.

كما أنّ الأمير في قصائده الصوفية يستعمل لغة غزلية رقيقة تصف الحب ولوعته والشوق وصبابته فنجد ألفاظ من مثل الصّب، والمحبوب، والعشق، والحب، والوصل، والفصل، ويوظف أيضا جملة من الألفاظ التي لها علاقة بالخمرة الروحيّة للتعبير عن الفناء ونشوة السّكر مثل: أسقى الكأس، الخمر، معتّقة ...

---

[1] المصدر السابق، ج1ص 109.

[2] هو أبو بكر محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الاندلسي، حكيم وصوفي، ومتكلم وفقيه ومفسّر، ولد في مرسيه شرقي الاندلس، ودرس جميع العلوم المعروفة في عصره، واتصل بكثير من الصوفية، وزار الشرق واستقر في دمشق، حيث توفي ودفن بها، له العديد من المؤلفات من أهمها: "فصوص الحكم" وكتاب "الفتوحات المكيّة "و"ترجمان الأشواق" و"الذخائر والأعلاق" انظر ترجمته: كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، ج11 ص 40.

[3] عبد القادر بن محيي الدين الجزائري، ديوان الأمير عبد القادر، ص157.

وأغلب الشعر الصوفي للأمير نظمه في المرحلة الأخيرة من حياته بعد نضج وعيه الروحي والعرفاني، وبعد أن تدرّج الأمير في مدارج الصوفية ومارس أهم طرقهم، بداية من الطريقة القادريّة في بداية حياته إلى الطريقة النقشبندية (Naqshbandiyya) وانتهى به المطاف إلى الطريقة الشاذلية.

كما أن الأمير في أشعاره الصوفيّة أحيانا نجده يصبغها بنزعة إنسانية عامّة كقوله في هذه الأبيات[1]:

فطورا تراني مسلما أيُّ مسلم
زَهُودَا نسوكاَ خَاضعا طَالب مدا
وَطورا تَرَاني للكنائِس مُسرِعا
وَفي وَسَطي الزنار أحكَمْتهُ شَدَا
وَطوْرَا بِمَدَارِس اليَهُود مُدَرِّسَا
أُقرِّرُ لهم تَورَاة وَأبدى لَهم رَشدَا

ولا يُحمل كلام أهل التصوُّف الصّادقين إلاّ على محمل حسن مهما ضاقت بهم العبارات والألفاظ لتوهم سامعها أنّ القائل مخالف للشريعة كحال الأمير عبد القادر الجزائري رحمه الله.

6. خاتمة

جمع الأمير عبد القادر بين التصوّف والجهاد وهذا قلّما نجده عند المتصوّفة عادة ، كما أن الأمير متصوّف حتى النخاع، ولم يكن التصوّف في حياة الأمير أمرا عابرا أو جانبيا مارسه مُدة ثم تركه، بل إنّنا نجزم أنّ التصوف يمثل لدى الأمير هواءه الذي يتنفس به الذي لا يستطيع أن ينقطع عنه لحظة، وإن لم يظهر تصوف الأمير في فترة ما قبل الأسر والنفي إلى دمشق، فلأن ظروف الحرب أجبرته على ذلك، ومع مرور الوقت تدرّج في منازله وطرائقه ومارس أحواله ومراتبه، وشِعر الأمير أغلبه ذا طابع صُوفي مما يدلُّ على أن الشّعر عند الأمير غرضه التصُّوف فغلبت شخصيته الصّوفية على الشعرية، و إن البُعد الصُّوفي في شعر الأمير واضح البصمات مُتنوع المواضيع، وهو في شعره يسير على خطى كبار الشعراء من المتصوفة كابن العربي وابن الفارض، وهذا واضح في أسلوبه ومعناه وصياغته فهو استند إليهم في كل ذلك .

كما أنّ الشعر الصوفي عند الأمير عبد القادر نابع من ممارسة ومُكابدة ومعايشة ميدانية لطرائق الصوفية ورياضاتها الشاقة الوعرة دامت سنوات طويلة، فهو لم ينظّم شعرا صوفيا نظريّا، بل مارس التصوُّف وكابده ثم عبّر عن مكنوناته الصوفية بالشّعر، وإن فهم شعر الأمير الصوفي رغم بساطة ألفاظه إلا أن القارئ ينتقل مع شعره إلى عالم روحي راق من عوالم الارتقاء في السلوك والتربية الروحية، ممّا يحتاج قراءة متأنية ومعمّقة لفهم مراميه وأغراضه الشعريّة.

[1] عبد القادر بن محي الدين الجزائري، المواقف الروحية والفيوضات السبوحية، ج1ص36.

تجربة الأمير الصوفية كانت سببا في إحياء التصوّف والعمل على بعثه من جديد من خلال تجربته الصوفيّة الفريدة التي جمعت بين الجهاد المادي للعدو قبلا والجهاد الروحي آخرا، كما ساهم الأمير كثيرا في بث تصوُّف ابن عربي وإحياءه من جديد، بطباعة كتابه " الفتوحات المكّية " وشرح ما استغلق فهمه واستيعابه، ولا نُبالغ إن قلنا أنّ تصوف الأمير يُعدُّ امتداد لتصوف ابن عربي في نهاية المطاف، وكتابه المواقف امتداد لكتاب الفتوحات المكية لابن عربي.

فحريّ أن تُجمع كل آثاره ورسائله وكل المخطوطات التي له الموجودة في الجزائر وفرنسا وتركيا وسوريا ومصر وتوضع في مُتحف خاص يكون في الجزائر وباسمه يسمح للنشء والأجيال من التعرُّف عليه، ومعرفة جهاده للعدو من جهة وجهاده السّلوكي من جهة أخرى.

7. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

- أبو القاسم، سعد الله، (2007)، **خلاصة تاريخ الجزائر**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى.
- القشيري، أبوا القاسم، (2010)، **الرسالة القشيرية**، تحقيق: معروف مصطفى زريق، القاهرة، مصر، شركة القدس للتجارة، الطبعة الأولى.
- الكتاني، نور الهدى، (2008)، **الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين**، دار الكتب العلمية، بيروت.
- باشا، محمد، (1976)، **ذكرى العاقل وتنبيه الغافل**، تحقيق: ممدوح حقي، دار اليقظة العربية.
- بوعزيز يحي، (1983)، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري**، الدار العربية للكتاب تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة.

_ الجرجاني، الشريف، (2007)، **التعريفات**، تحقيق: محمد عبد الرحمن مرعشلي، دار النفائس، بيروت.

_ السيد فؤاد صالح، (1985)، **الأمير عبد القادر متصوفا وشاعرا**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

_ بركات، محمد، (2005)، **الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي**، كلية التربية جامعة عين شمس، دار النشر الإلكتروني.

_أحمد بن فارس، أبوا الحسين (1979)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

-ابن خلدون، عبد الرحمن، (1988)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية.

-الحموي، ياقوت، (1993)، **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى.

-الخطيب، علي، (1984)، **اتجاهات الأدب الصوفي بين الحلاج و ابن عربي**، دار المعارف.

-السبع، عبد الرزاق، (2000)، **الأمير عبد القادر وأدبه، دار الفكر المعاصر**، بيروت-لبنان.

-العربي، إسماعيل، (1982)، **المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، الطبعة الثانية.
-سعد الله، أبو القاسم، (1998)، **تاريخ الجزائر الثقافي**، بيروت، دار الغرب.
-سلمان، نور، (1954)، **معالم الرمزية في الشعر الصوفي العربي**، الدائرة العربية بالجامعة الأمريكية.
-كحالة، عمر رضا، (1957)، معجم المؤلفين، دمشق.
-مبارك، زكي، (2012)، **التصوف الإسلامي في الأدب والاخلاق**، الهنداوي، المملكة المتحدة.
-محي الدين الجزائري، عبد القادر، (1960)، **ديوان الأمير عبد القادر**، شرح وتحقيق: ممدوح حقي، دار اليقظة العربية.
-محي الدين الجزائري، عبد القادر، (2004)، **المو اقف الروحية والفيوضات السبوحية**، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

- **الأطروحات:**

-عديلة بوشكيروا، (2015) **تجليات المصطلح الصوفي في ديوان الأمير عبد القادر الجزائري** (مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي)، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحيى، إشراف: عمر بوفاس.

- **المقالات:**

-بن يمينة، زهرة، (2018)، **التأويل الصوفي للقرآن الكريم عند الأمير عبد القادر الجزائري في كتابه المو اقف في التصوف والوعظ والإرشاد**، مجلة جسور المعرفة، المجلد (4)، العدد (16).
- عيواز، محمد، (2023) **مفهوم وحدة الوجود في التصوّف الإسلامي وإشكالية الحلول والإتّحاد**، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، المجلد 15، العدد 1.
-صيام، زكرياء، (1983)، **الأصالة والتجديد في شعر الأمير عبد القادر**، مجلة الثقافة الجزائرية، عدد خاص رقم 75.

Bibliography List

Books

- Abu Al-Qasim, Saadallah, (2007), Summary of the History of Algeria, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, first edition.
- Al-Qushayri, Abu Al-Qasim, (2010), Al-Risala Al-Qushayri, edited by: Marouf Mustafa Zuraiq, Cairo, Egypt, Al-Quds Trading Company, first edition.
- Al-Kattani, Nour Al-Huda, (2008), Sufi Literature in Morocco and Andalusia during the Almohad Era, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

- Pasha, Muhammad, (1976), The Memory of the Wise and the Warning of the Heedless, edited by: Mamdouh Haqqi, Dar Al-Yaqa Al-Arabiya.
- Bouaziz Yahya, (1983), Prince Abdelkader, Pioneer of the Algerian Struggle, Arab House of Books, Tunisia, National Publishing and Distribution Company, third edition.
- Al-Jurjani, Al-Sharif, (2007), Definitions, edited by: Muhammad Abd al-Rahman Maraashli, Dar al-Nafais, Beirut.
- _Mr. Fouad Saleh, (1985), Prince Abdelkader, a Sufi and poet, National Book Foundation, Algeria.
- _Barakat, Muhammad, (2005), Prince Abdul Qadir Al-Mujahid Al-Sufi, Faculty of Education, Ain Shams University, Electronic Publishing House.
- Ahmed bin Faris, Abu Al-Hussein (1979), Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr.
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman, (1988), Diwan al-Mubtada wa al-Khabar in the History of the Arabs and Berbers, edited by: Khalil Shehadeh, Dar al-Fikr, Beirut, second edition.
- Al-Hamwi, Yaqut, (1993), Dictionary of Writers, edited by: Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, first edition.
- Al-Khatib, Ali, (1984), Trends in Sufi Literature between Al-Hallaj and Ibn Arabi, Dar Al-Maaref.
- -l-Sabaa, Abdel Razzaq, (2000), Prince Abdel Qader and his Literature, Dar Al-Fikr Al-Moazam, Beirut-Lebanon.
- Al-Arabi, Ismail, (1982), The Algerian Resistance Under the Banner of Emir Abdelkader, National Publishing and Distribution Company, Algeria, second edition.
- Saadallah, Abu Al-Qasim, (1998), The Cultural History of Algeria, Beirut, Dar Al-Gharb.
- Salman, Nour, (1954), Features of Symbolism in Arab Sufi Poetry, Arab Department at the American University.
- Kahhala, Omar Reda, (1957), Dictionary of Authors, Damascus.
- Mubarak, Zaki, (2012), Islamic Sufism in Literature and Ethics, Al-Hindawi, United Kingdom.
- Muhyi al-Din al-Jazairi, Abd al-Qadir, (1960), The Diwan of Emir Abd al-Qadir, explained

and edited by: Mamdouh Haqqi, Dar al-Yaqa al-Arabiya.

- Muhyi al-Din al-Jazairi, Abd al-Qadir, (2004), Spiritual Attitudes, edited by: Asim Ibrahim al-Kayyal, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition.

Theses:

- Adeela Bouchkeroa, (2015) Manifestations of the Sufi term in the collection of Emir Abdelkader Al-Jazairi (Master's thesis in Arabic Language and Literature), Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Languages, Muhammad Al-Siddiq Bin Yahya University, supervised by: Omar Boufas.

Articles:

- Ben Yamina, Zahra, (2018), The Sufi interpretation of the Holy Qur'an according to Emir Abdul Qadir Al-Jazairi in his book Al-Mawaqif fi Sufism, Preaching and Guidance, Bridges of Knowledge Magazine, Volume (4), Issue.(16)
- Aywaz, Muhammad, (2023) The concept of unity of existence in Islamic Sufism and the problem of solutions and unity, Journal of Scientific Research and Islamic Studies, Volume 15, Issue 1.
- Siam, Zakaria, (1983), Authenticity and Renewal in the Poetry of Emir Abdelkader, Algerian Culture Magazine, Special Issue No. 75.